

لواء بغداد

Le livâ' de Baghdâd .

صديقنا السيد الحسيني شاب في مقتبل العمر - ولوع بالبحث والتنقيب عن
المواضع العلمية والتاريخية وتشهد له بذلك مقالته الممتعة التي لا يزال ينشرها بين آونة

والدين شريطين
واسرته شهيرة في
بغداد . وقد اتم
تتمصيله الابتدائي في
المدرسة الخيرية
ببغداد . وفي عام
١٣٣٨ هـ انتقل الى
التحق بانتقال والده
البهاشي اذا وضعت
بالثورة العراقية
أوزارها ، عاد الى
عاصمة ودخل دار
العلمين وتخرج
فيها .



ولصاحب الترجمة
مبادئ سياسية لا
تتفق وموقف الابله

السيد عبد الرزاق الحسيني

السابق . وقد اضطهد من اجلها مرارا - وهو صاحب جريدة الفضيلة ببغداد وجريدة الفيحاء
بالحلة وقد عينه فخامة الهاشمي باشا لوظيفة (معاون محاسب وزارة المالية) بعد ان انفلت
الحكومة جريدته في بغداد والحلة وحرج موقفه وهو لا يزال في هذه الوظيفة .

(لغة العرب)

لواء بغداد ، مركز مدينة بغداد عاصمة الرشيد بالامس وعاصمة الملك فيصل
اليوم . اختطها الحجاج بن ارطاة وابو حنيفة النعمان في ابدع بقعة من بقاع الشرق
فجاءت آية في العمران والعظمة . تمر بها دجلة فتشقا شقين كبيرين هما :
الرصيفة والكرخ ولكل من هذين الجانبين مناظر بديعة تأخذ بمجامع القلوب .
تطل قصورها الفخمة ومبانيها اللطيفة على دجلة فيخيل الى الناظر انه في بقعة
من بقاع الجنة . تشرق عليها الشمس نهارا فتبهر ارجاءها وتصور فيها اشكالا
نضرة خلابة . واذا طلع عليها القمر ليلا كساهما حلة فضية هي اشبه



بشادة ليست ثوبا فضاضا تنخرقها من الشمال الى الجنوب جادة طويلة
مبلطة مفروشة بالقطار ومرصوف جانبها وصفا بديعا فاذا جاءها الليل انيرت
بالمصابيح الكهربائية فتوثر في النفوس اثرا جيلا . هو اؤها عنب عليل وماؤها
زلال وسكانها مشهورون بكرم الاخلاق وحسن الضيافة . احصت الحكومة
نفوس المدينة عام ١٩٢٨ فكانوا نحو (٢٤٨٣٥٠) نسمة .

وقد كانت بغداد هذه حاضرة العالم الاسلامي ايام العباسيين . ائبثق فيها
فجر العلم والادب فاضاء بنور البلاء الدائمة والقاصية وبلغت من العمران مالم
تبلغه مدينة في ذلك العصر ودامت حقول العلم ورياض الادب زاهرة نضرة في
حين ان الامم التي لم ترشف من حياض مدينتها المترعة ولم تقتطف من ثمار
جناتها اليانعة . كانت تتسكع في مجاهل الضلالة وتتخبط في دياجير العمى ولكن
الكعبة التي منيت بها على يد هولاء كو الثرى عام ٦٥٦ تركتها قاعا صنفصفا لا
يرى فيها بعد تلك العظمة والجلال . والزخرفة والبهاء غير الدمار والبوار (١)
ولعل الهمة الناشطة اليوم في اعميد طرقها وتشيد المباني الضخمة فيها ستعيد
اليها رونقها الغابر وعزها المنذر .

اسسها ابو جعفر المنصور عام ١٤٥ هـ على الجانب الغربي من دجلة في بادئ
الامر ثم اتم بناؤها على الجانب الشرقي فتمت في سنة ١٥٧ هـ وقد بناها واتخذها
مقرا لخلائتها بنضا لاهل الكوفة وتجاوبا عن جوارهم وهو الذي وضع اول
لبنة فيها بيلا .

وقد اختلف المؤرخون في اوجه تسمية بغداد بهذا الاسم : فمنهم من قال
انها (اي كلمة بغداد) تفسير كلمة بستان لرجل فباغ بستان و داد اسم رجل
ومنهم من قال بق اسم صنم وذكر انه اهدي الى كسرى خصي من المشرق

(١) لا توافق الكتاب في رآيه هذا . نعم اننا نرى المؤرخين يقولون في كتبهم ان
هولاء كو نهب للدينة فاحرقها كما هو دأب المحاربين لكنه شيد فيها بعد ذلك مباني جليلة ومن
جلتها جامع القصر (وهو جامع الخلفاء الذي منه اليوم جامع سوق النزل) (راجع لغة
العرب ١٧١٦ وما يليها) وفي سنة سقوط بغداد يد هولاء كو فوض خواجه نصير الدين
الطوسي امر خزان الكتب ببغداد الى مؤيد الدين مع أخيه موفق الدين والشيخ تاج
الدين علي بن انجب (ذكر ذلك في شرح نهج البلاغة لابن ابي الحديد ٤ : ٤٧٥) .

(ل . ع)

فأقطعها إياها وكان الحصي من عباد الأستانم يلبده فقال « بنغ دادي » أي الصنم اعطائي وقيل بنغ هو البستان وداد اعطى وكان كسرى قد وهب لهذا الحصي هذا البستان فقال بنغ داد فسميت بما ويرى جماعة من أفاضل العراقيين ومنهم للعلامة الكرمل ان اسم بغداد ارمي مبنى ومعنى ويستدلون على ذلك بان الفرس لم يدخلوا العراق إلا في المائة الرابعة قبل الميلاد على عهد كورش وبغداد معروفة بهذا الاسم قبل الفرس بمئات من السنين فكيف تكون الكلمة فارسية للأصل !!! (٢)

وبما اختلفت الأفكار وتباينت الآراء في هذا الصدد فبغداد مدينة وجعلت قبل الإسلام بهذا الاسم وكانت قبل ان يمصرها المنصور قريبة تقوم فيها سوق عظيمة في كل شهر مرة فيأتيها تجار الفرس والاهواز وسائر البلاد وربما كانت سوق الغنم فيها من اشهر اسواقها وبغداد اليوم اعظم واكبر مدينة في العراق ، جاراتها واسعة ، واسواقها منظمة ، ومبانيها فضمة ، وقصورها شاهقة ، وتجارتها واسعة وعمرائها بديع ، وسكانها كثيرون ، ومدارسها عديدة ، ومماهدا حافلة بطلاب العلم ، ونواديرها مكتظة برجال الادب ، وهكذا ترى فنادقها وعلى وجه العموم ان الرجل في بغداد يجد من وسائل الراحة ورغد العيش ومظاهر العلم والتربية ما لا يجد في اية بلدة عراقية اخرى .

تنظيمات اللواء

يقوم لواء بغداد من مركز اللواء وتتبعه اربع نواح ، ومن ثلاثة افضية اخرى ، اما مركز المدينة بغداد وقد صيقت الاشارة اليها . واما نواحيها الاربع فهي :

١ - ناحية الكرادة - وهي مساكن لطائفة من الفلاحين الذين كانوا يسقون بسائنتهم بالكروود ولهذا نسبت البقعة الى اصحابها ويبلغ عند اهلها (١٥٠٠٠) نسمة وهي ما كان خارجا عن بغداد المدينة نحو ميلين جنوبا وفيها عدة قصور لتجار بغداد ومثريها وهي تعد اليوم مصيفا لبغداد لجودة هوائها واعتدال طقسها (١) انا نستحسن في الآخر رأي يوسف القندي غنيمه الفائل ان معنى مدينة بغداد

مدينة الغنم او الضان (راجع ٤ : ٨٣) - (ل . ع .)

وجبال موقعا .

٢- ناحية الدورق - ومركزها قصر قائم على الضفة اليمنى من دجلة في محل يبعد عن بغداد ثلاثة أميال جنوبا وليس فيها دور ولا عمران . إلا انه بالقرب منها الهندي المؤسسة بمد الاحتلال البريطاني لبغداد والمنحة محطة للطيران ومسكن للبريطانيين المستخدمين في جيشهم .

٣- ناحية سلمان باك - ومركزها قرية سلمان المنفون فيها سلمان الفارسي الصحابي احد مشاهير الاسلام وملفنه واقع في وسط جامع فخم يقصده البغداديون في ربيع كل عام وهي تبعد عن العاصمة نحو (٢٥٠) ميلا وبالقرب منها انقاض مدن كثيرة واقعة على متني دجلة اشهرها سلوقية وطيسفون التي فيها (طاق كسرى) وقبرا حذيفة بن اليمان وعبد الله الانصاري وغير ذلك .

٤- ناحية الاعظمية - ومركزها بلدة الاعظمية الجميلة القائمة على ضفة دجلة اليسرى . فيها قبر الامام ابي حنيفة النعمان بن ثابت المتوفى عام ١٥٠ هـ وفيها الكلية الاعظمية وجامعة آل البيت التي انشأها الملك فيصل عام ١٣٤١م وتقدر نفوسها بـ (٤٦٠٠) نسمة واسواق اليلسة منظمة وشوارعها حسنة . وصلها بالعاصمة جادة مستقيمة تكتفها الحدائق والبساتين والمسافة بينهما نحو ثلاثة اميال .

اقضية اللواء

ذكرنا فيما تقدم ان اللواء بغداد ثلاثة اقضية وهي : قضاء سامراء وقضاء

الكاظمية وقضاء المحمودية .

قضاء سامراء

سامراء الحالية احدى البيوت الشهيرة في ايام المتصم بالله وكان يسكنها الامام علي الهادي فلما توفي في ٢٥ جمادى الآخرة سنة ٢٥٤ هـ [٢٢ ايار سنة ٨٦٨ م] دفن في بيتها وبعد تلغوز دولة العباسيين ومرور الزمان اصبحت سامراء مركزا لابناء الشيعة فعاد اليها امرائها وهي مركز قضاء سامراء اليوم الذي تقدر نفوسه بـ (٨٨٠٠٠) نسمة فيها مرفد الامامين علي الهادي وولده الحسن العسكري ويرى فيها الى اليوم سرداب غيبة صاحب الزمان (ع) وهي محتاطة بسور فخم

ولا يثبت فيها شجر لصلابة ارضها وكثرة الحصى فيها . اما سامراء القديمة فهي تبعد عن سامراء الحالية بميلين وقد شيدها المعتصم بالله عام ٢٢١ هـ ومن قريب ما يذكره المحققون ان تشيدها تم في خمسين سنة فسكنها كثير من الخلق والمقل يؤيد هذه النظرية بمسألة مألوفة . هي ان الامة في هاتيك الايام كانت في احسن دين للوكها . فاذا انتقل الملك الى جهة ما تحول السكان معه كما جرى ذلك في بناء بغداد فاحتوت على تلك النفوس العديدة .

واسم سامراء الحقيقي - على قول بعض المؤرخين - (سز من رأى) ثم (ساء من رأى) لما تهمت وتقوضت فخففها الناس وقالوا فيها سامراء (١) وهي تبعد عن بغداد بـ ٧٤ ميلا وكان يمر بها سابقا الخط الحديدي (بغداد الى شرايط) اما الآن فينتهي الى ببيعة (يبجي) . وذكر بعض المؤرخين ان السبب الذي حدا بالمعتصم الى تمصيرها هو كثرة جيوشه في بغداد اذ اخذت تعيث فيها فسادا فضج الاهلون منهم وشكروا حالهم اليه فأمر بتشييد سامراء وانتقل اليها بسكرا .
لفضاء ثلاث نواح هي : تكريت وبلد وسميكة

اما ناحية تكريت فليدة على ضفة دجلة اليمنى في محل يبعد عن بغداد نحو ١٠٩ اصيل وعن الموصل نحو ١٦٠ ميلا وكانت في اول امرها قلعة حصينة بناها الرومان يشهد عليها اسمها لان معنى تكريت في الرومانية (اللاتينية) قلعة دجلة .
Moenia Tigridis.

وفيهما نحو ٤٠٠٠ نسمة جل مهنتهم تصيير الكلاك والعبرات بين الموصل وبغداد .

والناحية الثانية (بلد) وهي ليست بلد التي ذكرها الحموي في مجمه فان تلك آثار منقرصة لا يشاهد منها اليوم غير الطاول في بعض البساتين الواقعة بين بلد الحالية وبين محطة القطار اما [بلد] المشهورة بجودة الكروم والتفاح فهي بليدة فيها نحو ٤٠٠٠ نسمة تكتفها الحدائق والبساتين وتبعد عن ساحل دجلة ميلا واحدا وعن بغداد خمسين ميلا وليس فيها مدينة ولا عمران .

والناحية الثالثة [سميكة] وهي احدى قرى [دجيل] وتبعد عن بغداد ٢٨

(١) راجع هذا الجزء من ٧٢١ فائلا لرضي الله عنه .

ميلا ونفوسها نحو الف نسمة واشهر ما فيها الرمان الذي ينمو هناك نماء حسنا

قضاء الكاظمية

قاعدتها قصبته الكاظمية احدى مدن العراق المقدسة التي تبعد عن العاصمة خمسة كيلومترات وكانت في الاصل تسمى مقابر قریش ولا يزال في صحن الكاظمية الى الان محل يسمى بصحن قریش ، إلا انه لما دفن فيها موسى الكاظم ابن جعفر الصادق بن محمد الباقر وولد له محمد الجواد [ع] عرفت بالكاظمية نسبة اليه [راجع معجم البلدان في مادة مقابر قریش في ص ٥٨٧ من طبعة الافرنج] ويربطها بالعاصمة ترامواي انشأه مدحت باشا عام ١٨٦٩ م وهي تبعد عن ساحل دجلة الايمن كيلو مترا واحدا وفي وسط الكاظمية صحن عظيم تتجلى فيه اربع مآذن وقبتان منمشاة كلها بالذهب وتتلأأ على بعد ثلاثي الشمس في كبد السماء . تروج فيها التجارة رواجاً لا يستهان به ولا سيما في ايام الزيارات ويؤمها الوف من الزوار في كل عام . فيها اسواق منظمة وشوارع فسيحة وفيها عدة مدارس علمية وعصرية وقد احصت الحكومة نفوس القضاء في الايام الاخيرة فكانت ٢٧٣٩٧ نسمة .

وللقضاء ناحية واحدة مع شعبة . اما الناحية فهي الطارمية : ومركزها الطارمية القائمة على ضفة دجلة اليمنى وتبعد عن بغداد ٥٦ ميلا في محل يقابل قرية [الجديدة] [وزان هيرة] واما الشعبة فهي شعبة الكاظمية وهي داخلية

قضاء المحمودية

لم تكن وسائل النقل الحالية كاسيارات والقطارات وغيرها موجودة في العراق قبل عشرين عاما ، بل كان المسافر يركب الحيوانات اذا اراد السفر الى جهة من الجهات ، ثم تطورت الحالة فجاءت العربات ثم القطارات فالسيارات . ولهذا كان ارباب البر والاحسان يومئذ يشيدون الخانات والمنازل بين بغداد والحلة وكربلا والتجف تأمينا لراحة الزوار والمسافرين ومن جملة هذه المنازل خان المحمودية الذي انشأه السيد جعفر ابن السيد محمد عام ١٢٢٥ هـ على مقربة من مزرعة والي بغداد محمود باشا في اوائل القرن السابع عشر للميلاد ثم اخذ الناس بعد ذلك يشيدون المنازل والمقاهي حتى اصبحت المحمودية بالصورة الحالية وهي

مركز قضاء العمودية .

والعمودية اليوم بلدة قابلة العمران والمباني تبعد عن بغداد نحو ٢١ ميلا يمر بها الخط الحديدي الكبير [من بغداد الى البصرة] وتمر جميع السيارات في طريقها الى مدن الفرات الاوسط وقد احصت الحكومة نفوس القضاء مؤخرا فكانوا ٢٩٩٨٢ نسمة .

لقضاء ناحية واحدة مع شعبة . اما الناحية فهي [اليوسفية] وليس فيها قرية ولا دور سوى صرح للحكومة قائم في محل جميل على نهر اليوسفية المشعب من الفرات مع دائرة للري واما الشعبة فهي شعبة العمودية وهي داخلية .

مياه اللواء

يشارك الفرات مع دجلة وديالى في ارواء الاراضي والمزارع القريبة من لواء بغداد على الوجه الاتي :

ينفل دجلة لواء بغداد من محل يقع بين تكريت وشرقاط اسمه (الفتحة) . وهو الحد الفاصل بين لوائي الموصل وبغداد ثم يتعد نحو تكريت فسامراء فيلد فالكاظمية ببغداد وقيل وصوله الى ناحية بلد ينشعب منه نهر عظيم يذهب الى ناحيتي (بلد وسميكة) ويضمحل في مزارع الاخيرة منها وهذا النهر هو دجيل كأنه (تصغير دجلة) الشهير في زمن العباسيين .

ثم ان دجلة بعد ان تخرج من بغداد يصب فيها نهر ديالى في موضع يبعد عن العاصمة نحو ١٥ كيلو مترا وتذهب بعدئذ الى ناحية سلمان باك فالاراضي لواء الكوت .

اما الفرات ، فانه بوصولها الى (الصقلاوية) من اعمال لواء الدليم ينشعب منها نهر كبير يدعى (القرمة) وهذا النهر بعد ان يجتاز اراضي الدليم الواقعة في جهة (الجزيرة) ويسقي اراضيها ، يتعد نحو هور عفرقوف التابع لواء بغداد ، وهناك تتفرع مياهه اربعة فروع تسمى زهاء ٣٠٠٠٠ دونم ويضمحل في البرازر «اي ذائب النهر او منتهاه» ولو سمحت دائرة الري بجعل مياه (القرمة) تجري على حالتها الطبيعية فتروي ما يحيط بالجانب الغربي من بغداد والكاظمية من الاراضي القاحلة . لجعلتها جنات وساتين تنير على الجزيرة مالا وفيرا كما

كان الأمر في عهد المباسمين ونهر القرمة هذا حفرته حكومة الاحتلال عام ١٩١٨ م .

والفرات بعد ان يجتاز قسبة (الفلوجة) ومقاطعة (الرضوانية) ينشطر منه نهر (اليوسقية) الذي حفرته حكومة الاحتلال عام ١٩١٩ والذي يسقي اراضي اليوسقية والمحمودية وشيشبار حتى تلمس مياهها في البرازيل الواقعة في داخل اراضي الجزيرة التابعة لقضاء الصويرة من اعمال لواء الكوت .
اما نهر ديبالي فانه قبيل ان يصب في دجلة - كما تقلم - يسقي المزارع الواقعة على ضفتيه من منطقتي سلمان باك والكرادق بواسطة منضعات وكروم اهدت لهذا الغرض ثم يصب في دجلة .

نتاج اللواء ودخله

تزرع جميع انواع الحبوب في لواء بغداد عدا الشلب (الارز) وفيه التخليل واشجار الفواكه على اختلاف انواعها ويقدر دخل الحكومة من هذا اللواء بمليونين ونصف مليون رية موزعة كما يلي :

(٢٠٠.٠٠٠) رية من قضاء سامراء (٦٠٠.٠٠٠) رية من قضاء المعمودية (٢٠٠.٠٠٠) رية من قضاء الكاظمية (١٤٠٠.٠٠٠) رية من لواء بغداد ويدخل في هذا المبلغ المحصولات الزراعية والطبيعية والحيوانات والضرائب ولاسيما ضريبة الاملاك التي تجبى منها في بغداد فقط ٧٠٠.٠٠٠ رية .
معلومات اخرى

لواء بغداد كبقية اللواتي المراقبة يصدر ما تصدره ويطلب ما تجلبه والمعارف فيها مبثوثة في جميع انحاءها وقد اخرجنا بحثنا عنها لان تقرير المعارف للسنة الحالية لم يتم بعد وكذا القول عن العشائر في اللواء فقد حالت بعض الظروف دون نشر معلوماتنا في الوقت الحاضر .

السيد عبد الرزاق الحسيني

بغداد

مصعب بن الزبير

قال احمد بن حنبل « قطري ابو نعامة المازني » خرج زمن « مصعب بن الزبير » وانما هو « مصعب بن الزبير » اخو عبد الله بن الزبير والذي يجهل هذا الرجل يستوجب التعلم مع الاحداث .
مصطفى جواد